الاوامر فقط فحينئذ ينظر نفسه بين الحقيقة فيجدها ملكا
لله تعالى ليس له منها شئ فيكرمها ويحسن اليها بالمآكل
اللذيذة والملابس الفاخرة وينقلب ذلك الحكم الماضي بحكم
آخر وهي ذرة تجعلت له من نعيم الآخرة في هذه الدار
فان القاعدة ان ما صح وقوعه في الدار الآخرة جاز ان
الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شئ
لم يقع في الآخرة من النعمات لا يصح ان يكون هنا فافهموا
ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب
وانشدوا

ساعد النفس ايها نفس الحق ... وملك له فاين تغيب
انظر الحق في الوجود تراه ... هو الاعين البعيد وهو القريب

اى بعيد في شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم
والله تعالى اعلم **وسالوني** ما سبب ذم بعضهم الخشوع
في الصلاة مع ان الله تعالى مدح الخاشعين **فاجبتهم** هذا
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب
الذي هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه الناشئ عن
محض الخوف جملة لشدة تنزيهه الحق تعالى فما يخشع الا
اد با كما قال صلى الله عليه وسلم في حق صهيب نعم
العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اى بل كان يترك
معصيته اد با كما اوضحناه في مؤلفاتنا واما المؤمن فهو
في حجاب ايمانه ولو انه كشف حجابه لسمي محسنا وكان الحق
تعالى

تعالى يقول قد افلح المحسنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
وهو تعالى لم يقل في حقهم ذلك وانشدوا

لا يكن الخشوع الا اذا ما ... يبصر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة مثل ... غير هذا فلا يكون لديه

فان اهتز في مقام التجلي ... فله الحكم لا يكون عليه

وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به
فيغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما قال انا
الحق شطحا او جهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد رسله
واصفياءه فان قال قائل ان الانبياء والاكابر كلهم كانوا
خاشعين فالجواب ان هؤلاء انما هم مشرعون لأممهم فخشوعهم
ادب لائق بهم خشوع صورى اى على صورة خشوع غيرهم
واما الحقيقة فمختلفة وانما انوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم وامتهم كما ان بكاءهم تعليم لأممهم اذا وقعوا في مخالفة
والا فالانبياء آمنون من مكر الله تعالى بيقين وان فعلوا
فعل غير الآمنين فانما ذلك لمعنى آخر وخشوعهم لا يقاس
على خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث الاسم ووجب التعلق
والمجال ضيق لا تركيبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في
التعبير في هذا الوقت والله تعالى اعلم **وسالوني** كيف
يمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع
بئس الضجيع **فاجبتهم** انما مدح القوم الجوع المشروع لا غير
وانما حمله على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ائمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)